فاصل بين اما والفاء بل التقديم اما عوض فهو بينا. بهذا بينا ثم بتقديم المفعول وفي كون هذا
التقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع جهل بثبوت اصل الفعل
كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته
فليتامل وكذلك اي مثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في
المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي
المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن
تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم
الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر لمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة
كلام السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى
غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي
ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور
التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك
لان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول
سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه
هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ
الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان
يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي
اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في
نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا
لان في نحو ضرب غلامه زيد مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا
درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ العطاء او لان
ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها
في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو موافق للمفتاح
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد
ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك

Copyright © King Saud University